

## شعر وقصيدة



• السيد رضا الموسوي الهندي

## في رثاء

## الإمام الحسين عليه السلام

إن كان عندك عبرة تجربها فانزل بأرض الطف كي نسقيها فعسى نبل بها مضاجع صفوة ما بلت الأكباد من جاريها ولقد مررت على منازل عصمة ثقل النبوة كأن ألقي فيها فبكيت حتى خلتها ستجيبني بكانها، حزناً على أهلها وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدر مذهولة تصغي لصوت أخيها بأبي التي ورثت مصائب أمها فغدت تقابلها بصبر أبيها لم تله عن جمع العيال وحفظهم بفراق إختوها وفقد بنيتها لن أنس إذ هتكوا حمائها، فأنثنت تشكو لوعاجها إلى حاميتها تدعو فتحترق القلوب كأنما يرمي حشاها جمره من فيها: هندي نساؤك من يكون إذا سرت بالأسر سائقها ومن حاديتها أيسوقها زجر بضرب متونها والشمر يحدها بسبٍ أبيها عجباً لها بالأمس أنت تصونها واليوم آل أمية تبديها حسرى وعزٌ عليك أن لم يتركوا لك من ثيابك ساتراً يكفيها وسروا برأسك في القنا وقلوبها تسمو إليه ووجدها يضيئها إن أحرّوه شجاه رؤية حالها أو قدموه فحاله يُشجّيها



**نرحب بآراء القراء الأعزاء**  
**عبر البريد الالكتروني التالي**

**Alafagh1444@gmail.com**

### •رؤى وتحليل

# سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأثرها في التنشئة الاجتماعية

**•م.م حيدر الموسوي / الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف**

**•م.م عتاب السوداني / كلية التربية الأساسية - جامعة الكوفة**

رغم حراجه الموقف، ومعاناة أفدح الخطوب والأهوال. وقف الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وقد أحاط به ثلاثون ألف مقاتل، يبغون إذلاله وقتله، فصرخ في وجوههم صرخته المدوية، وأعلن عن إباءه وشموخه بكلماته الخالدة المجلجلة في مسمع الدهر، والتي لا تزال دستوراً حيّاً يقدسه الأباة والأحرار: (ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ، قد ركز بين اثنتين، بين السُّلة والذِّلة، وهيهات ممّا الذِّلة، يأبى الله وحجور طابّت وطهرت، ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).

ويؤكد الحسين عليه السلام ثباته على المبدأ مؤثراً في سبيله القتل والفداء على الحياة الخائفة الذليلة (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد)، ( إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين لا برماً). وما أحوج المسلمين اليوم أن يستلهموا جهاد أولئك العظماء الأفذاذ، ويقتفوا آثارهم، في التمسك بالدين، والثبات على المبدأ، والتفاني في نصره الحق، ليستردوا مجدهم الضائع، وعزهم السليب، وينقذوا أنفسهم من هوان هزائهم الفاضحة والنكسات المتتالية، من خلال تنشئة وتوجيه أبنائهم نحو هذا الخلق الكريم والسلوك الأمثل في ثباتهم على مبادئهم والدفاع عنه.

### ■ الحلم وكظم الغيظ:

قد يحسب السفهاء أن الحلم وكظم الغيظ من دلائل الضعف، ودواعي الهوان، ولكنّ العقلاء يرونها من سمات النبل، وسمو الخلق، ودواعي العزة والكرامة. فكلما عظم الإنسان قدراً، كرمت أخلاقه، وسمت نفسه، عن مجارة السفهاء في جهالتهم وطيشهم، معتصماً بالحلم وكرم الإغضاء، وحسن العفو، ما يجعله مثار الإكبار والثناء. وقد مدح الله الحلماء والكاظمين الغيظ، وأثنى عليهم في محكم كتابه. فقال تعالى: (وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ٱلْعَٰلِفِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ).

كما قيل: وإن استقرأت سيرة الإمام الحسين عليه السلام تجد نمطا فريداً، ومثلاً عالياً، في دنيا السير والأخلاق فجدد الحلم من أسمى صفات أبي الشهداء عليه السلام ومن أبرز خصائصه فقد كان - فيما أجمع عليه الرواة - لا يقابل مسيئاً بإساءته، ولا مذنباً بذنبه، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه، من ذلك ما قصه الراوي: "جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي والكاظمين الغيظ قال: خلوا عنه، فقال: يا مولاي والعافين عن الناس؛ قال: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي! والله يحب المحسنين؛ قال: أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك".

المصدر:

مجلة الروضة الحسينية، العدد ١٧٦

في نفوسهم لتصبح منهاد ونبراس لحياتهم:

### ■ الإيمان بالله:

إن الأساس الذي يجب تعليمه للطفل في سبيل التربية الصحيحة إشعاره بوجود الله والإيمان به بلسان ساذج متيسر الفهم، وإن الحاجة للإيمان بالله موجودة في باطن كل إنسان بفطرته الطبيعية. فعندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل، ويستيقظ حس التتبع فيه، ويأخذ في السؤال عن علل الأشياء ومنشأ كل منها فإن نفسه الطاهرة وغير المشوبة تكون مستعدة تماماً لتلقي الإيمان بخالق العالم، وهذه الحالة هي أشد الحالات طبيعة في بناء الطفل. وللإيمان بالله أثرين مهمين: الأول: إنه يعمل على إحياء أعظم واقعية روحانية أي الفطرة العقيدية، ويصب ركائز السعادة الواقعية للإنسان. الثاني: إن جميع الفطريات الروحية والفضائل الخلقية تستيقظ في ظل القوة التنفيذية للإيمان. وقد بين الإمام عليه السلام قيمة الإيمان من خلال كثرة عبادته فقد كان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم. فأتجته بعواطفه ومشاعره نحو الله إذ تفاعلت جميع ذاتياته بحب الله والخوف منه، فقد عمل كل ما يقربه إلى الله فكان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير، فكان عليه السلام في طليعة العارفين بالله وعظيم الخوف منه شديد الحذر من مخالفته حتى قال له بعض أصحابه: ما أعظم خوفك من ربك؟! فقال عليه السلام: "لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا...".

### ■ الثبات على المبدأ:

الثبات على المبدأ الحق من أقدس واجبات الأمة وفروضها الحتمية، ويعزز الذي يرفع معنوياتها، ويعزز قيمتها، ويحقق أهدافها وأمانيتها. ولم تعرف البشرية أفضل من المبادئ الإسلامية الحائزة على جميع الخصائص والفضائل التي أهلتها للخلود، وبوأتها قمة الشرائع والمبادئ وهي الوحيدة التي تلائم الفطرة السليمة وتؤلف بين القيم المادية والروحية، وتكفل لمعتنقيها سعادة الدين والدنيا. لذلك مجد القرآن الكريم المسلمين الثابتين على مبادئهم الرفيعة، المستمسكين بقيم الإيمان ومثله العليا: (إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا ٱلْجَنَّةَ ٱلتِّي كُنتُم توعَدُونَ تَخُنْ أُولَئِكَم فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ) ومن هؤلاء الثابتين على مبادئهم الرفيعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام فقد سما وأهل بيته الطاهرين وأصحابه الأكرمون إلى أوج رفيع، تنحط دونه الهمم والأمال في الثبات على المبدأ والتمسك بالحق،

الأساليب:

### ■ المساندة العاطفية:

العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو أبنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة.

### ■ أسلوب الضبط الوالدي:

ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسبب ويكون ذلك بالعقاب البسيط.

### ■ نمط العداء لدى الوالدين:



إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى والقائمة على المخاوف وانعدام الأمن تؤدي إلى تعرض الأطفال إلى الاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة.

### ■ الحماية الزائدة لدى الوالدين:

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لأن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ تلك الحماية الأبعاد الآتية: التعلق المكثف بالطفل، عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

### ■ تسلط الوالدين:

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ، ومن هذه الأسباب لجوء الآباء إلى التسلط: امتصاص الأب مجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطر إلى تطبيقها على أطفاله.

**المبحث الثاني: اكتساب السلوك والقيم المرغوب فيها**

من السلوكيات والقيم التربوية التي يجب تنشئة الطفل عليها وترسيخها

السلوك العصابي بل والذهاني أحياناً، وعلى عكس ذلك وإلى حد ما بالنسبة لسلوك الإناث من الأطفال، والولد يقلد الأب لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنث تقلد الأم لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضي لها المجتمع، وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم، يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه على مسالك لا سوية، وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعاً من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلى

عملية معقدة ومتشعبة الأهداف تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات والتي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية منها ما يأتي:
•اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته.

•غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد.

•تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.

•تعلم العقيدة والقيم والآداب والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يومياً.

•تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل عن دور الرجل الناضج.

•غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذلك الطفل أن يكون الأبوين قودة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

**دور المجتمع، الأسرة، المدرسة في التنشئة الاجتماعية**

### ■ دور المجتمع:

يتحدد دور المجتمع في بناء سلطته، وطريقة تعاملها مع الأفراد وكيف تنسق لتربية الأجيال الجديدة في إطار هذه السلطات، لكي تكون مستجيبة لأوامرها، منتهية بنواهيها، ولكن الفرد ليس الوحيد الذي يتكيف، فالمجتمعات تتكيف أيضاً، فهي تتغير وتتبدل بمفاهيمها وقيمها ومثلها العليا ومعتقداتها ومواقفها وطرائق معاملتها، ثم طرائق حياتها، ومع تبدل المجتمعات تتغير التربية وطرائقها وأهدافها.

### ■ دور الأسرة:

لسيطرة أحد الوالدين أثر مباشر على نوع الدور الذي يملكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلية فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلى

لا أحسب أن هناك فذاً من أفذاذ العقل الإنساني من يضارع أهل البيت عليه السلام في مواهبهم وعبقرياتهم التي امتدت مع الزمن وسرت موجاتها لتطويع الفكر الإنساني وتنمية الوعي الديني والاجتماعي والسياسي لجميع شعوب الأرض.

لقد فجروا ينباع العلم والحكمة في الشرق، وأسسوا في دنيا العرب من العلوم ما يزيد على ثلاثين علماً، مضافاً إلى آرائهم المشرقة في مختلف مجالات الحياة.

إن الطاقات العلمية الهائلة التي بثها أهل البيت عليه السلام ونخص بالذكر منهم موضوع بحثنا الإمام الحسين ابن علي عليه السلام قد ساهمت مساهمة إيجابية في صنع الحضارة الإنسانية، وبلورة الفكر الاجتماعي، وهي بجميع أبعادها ستبقى أعظم رصيد يملكه المسلمون ويفخرون به على أُمم العالم وشعوب الأرض، والمرء منذ وجوده يسعى إلى أن لا يترك أبنائه دون وعظ ونصح وإرشاد وتنشئة صالحة وكان الإمام الحسين ابن علي عليه السلام تواقاً إلى ذلك فيما نقل من العلوم، إذ حظيت هذه العلوم التي نبه لها في أقواله وما أقره في أفعاله بكثير من الاهتمام من لدن العلماء والباحثين المعاصرين ولعل بعضها قد توافق مع ما أقره علماء النفس فيما اختص منها بالعلوم التربوية لاسيما التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أدق العمليات وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، إذ تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دوراً بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وتحديد أنماط سلوكه، وفي تزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الاجتماعية اللازمة من أجل استمراره، وتمكنه من مجابهة مواقف الحياة الخارجية المختلفة. ومن هنا جاءت فكرة بحثنا هذا والمتمضمن مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها ودور المجتمع والأسرة والمدرسة فيها وأساليب تطبيقها وآثارها السالبة المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أشكال التنشئة الاجتماعية في سيرة الإمام الحسين ابن علي عليه السلام وهو اكتساب السلوك المرغوب فيه والقيم الاجتماعية المقبولة.

**المبحث الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية**

### ■ التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية تبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع الكبير وتراعي عدة أمور: كيف يكون سلوك الطفل؟ كيف يواجه الأزمات وكيف يتكيف تكيفاً سليماً مع مجتمعه؟ وهي تدور حول أنواع السلوك وقيم التنشئة الاجتماعية.

**■ أهداف التنشئة الاجتماعية:**  
 إن التنشئة الاجتماعية